

هـ) شرح منظومة سلم الوصول إلى علم الأصول للعلامة حافظ بن أحمد الحكمي

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين نحمده سبحانه ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن سار على نهجه واختفى اثره الى يوم الدين وبعد فهذا هو المجلس الرابع من مجالس القراءة والتعليق - [00:00:00](#) على نظم سلم الوصول للعلامة الشيخ حافظ ابن احمد الحكمي رحمه الله تعالى قد وقفنا عند قوله وعلمه بما بدا وما خفي. نعم بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر - [00:00:25](#) كل شيخنا ولنا ولجميع المسلمين. قال المصنف الشيخ العلامة حافظ الحكم رحمه الله الله تعالى وعلموا بماذا داومنا خفي احاط علما بالجلي والخفي. وهو بذاته سبحانه جل ثناؤه تعالى شأنه - [00:00:52](#) وكل شيء رزقه عليه وكلنا مفتقر اليه. كلم موسى له تكليما ولم يزل بخلقه عليما. كلامه جل عن الاحصاء الحصر والنفاد والفناء لو صار اقلاما جميع الشجر والبحر تلقى في - [00:01:19](#) فيه سبعة ابحر والخلق تكتبه بكل ان. فنت وليس القول منه فاني. والقول في كتاب به المفصل بانه كلامه المنزل. على الرسول المصطفى خير الوري ليس بمخلوق ولا بمفتري يحفظ بالقلب وباللسان يتلى - [00:01:49](#) ما يسمع بالاذان كذا بالابصار اليه ينظر. وباليادي خطه يصب الله وكل ذي مخلوقة حقيقة. دون كلام باري الخلق. جلت صفاته جلت صفات ربنا الرحمن عن وصفها بالخلق والحدثان. فالصوت - [00:02:22](#) والالان صوت القارئ. لكن الباري ما قاله لا يقبل التبديد الى كلا ولا اصدق منه قيلا. وقد روى الثقات عن خير ما لا بانه عز وجل وعلا في ثلث الليل في ثلث الليل الاخير ينزل - [00:02:54](#) اقول هل من تائب فيأخذ؟ هل من مسيء طالب للمغفرة؟ يجد كريما قابلا للمعذرة يمن بالخيرات والفضائل. ويستتر العيب ويعطي الساعة اظن انا انتهينا من علم ولا لا ايه نعم. اذا وقفنا على كل شيء رزقه عليه. وهو الغني. نعم - [00:03:24](#) لا زال الكلام من المصنف رحمه الله في نظمه مستمرا في القسم الاول من اقسام التوحيد وهو التوحيد العلم ويجب على المسلم ان يعتقد ان الله تبارك وتعالى بذاته غني. قال وهو الغني - [00:04:00](#) بذاته سبحانه ومعنى كونه جل وعلا غنيا بذاته اي انه لا يفتقر في وجوده على شيء ولا في بقائه على شيء ولا في دوامه على شيء ولا في تدبير على شيء - [00:04:21](#) ما من موجود سواه ما من موجود سواه الا وهو مفتقر اما افتقار الذات واما افتقار الصفات اما الله تبارك وتعالى فهو بذاته جل وعلا غني ومعنى كونه سبحانه وتعالى الغني بذاته يعني انه لا يتصور في حقه - [00:04:44](#) انه محتاج لا الى طعام ولا الى شراب لا الى ارض ولا الى سماء ولا الى عرش ولا الى فرش وليلة ملك ولا الى نبي يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد - [00:05:13](#) والله سبحانه وتعالى الغني في ذاته الحميد في صفاته وغناه غنى ذاتي وحمده في الصفات حمد كمال ليس معه احتياج الى احد من المخلوقات ولا باي صورة من الصور مهما تتصور من انواع الحاجات قرب البريات تبارك وتعالى غني عن هذه - [00:05:38](#) الاشياء التي يحتاجها الخلق. فمثلا الانسان حتى يدوم ذاته لابد له من هواه لابد له من ماء لابد له من طعام. حتى يستقر نفسه

يستقر نفسه لابد من ارط ولابد له من معين في اعماله ولابد له من مؤانس - 00:06:15

اما العلي الاعلى سبحانه وتعالى فهو الغني. الله الصمد من معاني الصمدية انه سبحانه السيد الذي بلغ السؤدد في الكما قال وهو الغني بذاته سبحانه ولما يطلق اهل السنة كلمة الذات - 00:06:47

ويقولون الله غني بذاته فهذا لفظ موافق لكتاب الله عز وجل والله هو الغني الحميد يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني واما المتكلمون فيقولون بدل كلمة غني يقولون - 00:07:13

انه واجب الوجود او يقول اذا جاءوا عند هذا الباب يقولون الله الغني سبحانه وتعالى فهو لا يفتقر الى شيء. قال جل وعلا وما له منهم من ظهير ليس لهم معين سبحانه وتعالى - 00:07:41

لينصب ولا يتعب ولا يكل ولا يمل قال سبحانه وتعالى خلق السماوات والارض وما بينهما آآ في ستة ايام وما لا منهم. ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب - 00:08:08

قال جل ثناؤه تعالى شأنه وقد مر معنا تفسير سبحانه وتفسير جل وقلنا انه اذا جمع بين التسبيح والتجليل فالمقصود بالتسبيح تنزيهه عن النقائص والمقصود جنة وصفه بالكمالات جل ثناؤه الثنا بمعنى المحامد الثنا بمعنى المحامد - 00:08:36

والله جل وعلا لا احد احب لا احد احب الثناء اليه منه سبحانه فهو سبحانه يحب الثناء. وهو سبحانه وتعالى اهل للثناء. بخلاف غيره. فربما يثنى فيه بما ليس وربما يثنى فيه بشيء زائد عن استحقاقه - 00:09:10

اما الله جل في علاه فمهما اثنى عليه العباد فانهم لا يدركون حقيقة ثنائه سبحانه ولهذا كان افضل الثناء ان يثنى العبد على الله بما هو اهله لاننا نستطيع ان نبلغ منتهى ثناء الله عز وجل - 00:09:34

ولهذا جاء في بعض الادعية انت اهل الثناء والمجد كما في الدعاء الوارد بعد الرفع من الركوع اهل الثناء قال جل ثناؤه تعالى شأنه الشأن بمعنى الامر والشأن بمعنى الذات والشأن - 00:09:59

الشيء هنا قال تعالى شأنه اي تعالى امر الله عز وجل وذاته قال وكل شيء رزقه عليه وكلنا مفتقر اليه الكلية الاولى والكلية الثانية مؤكداً لمعنى غناه كل شيء رزقه عليه. تأمل الان لو اخذنا اكبر انسان من اغنياء الدنيا - 00:10:28

قلنا له عليك اطعام حيوانات الارض لعجز لو اخذنا ملك من ملوك الدنيا مثل سليمان عليه السلام الذي ملك الانس والجن وقلنا له اطعم كائنات البحر ما استطعت ما يستطيع - 00:11:02

هذا دليل على كمال غنى الله عز وجل في ملكه كل شيء رزقه عليه وفي حاجة العباد كلنا مفتقر عكس هو سبحانه لا يفتقر الى شيء ولا يحتاج الى شيء. ومن سواه وما سواه فهو - 00:11:26

مفتقر الى الله في وجوده في بقائه في دوامه في استمراريته في افنائه هادي كلية عامة وكل شيء رزقه ما من شيء مرزوق الا ورزقه على الله لا تظن انك انت اللي ترزق عيالك هذا من اكبر الاخطاء العقدية عند الناس - 00:11:57

والرزق اعم من الطعام والشراب الرزق في اصطلاح الشرع يطلق على العلم وهو افضل الرزق والايمان رزق والطيبات رزق الاعمال الصالحة رزق الاخلاق الحسنة رزق اذا الرزق اعم كل شيء رزقه على الله عز وجل - 00:12:29

الرزق مصدر رزق يرزق رزقا الرزق المصدر بمعنى المرزوق كل شيء فما يعطاه انما يعطى من الله ولذلك ايها الاخوة الماء مرم هذا ما في اشكال والطعام مشبع عند اهل السنة والجماعة - 00:13:00

ولكن لو شاء الله ان لا يكون الماء مروبيا لمنع الارواء منه لو شاء الله لا يكون الطعام مشبعا لمنع الاشباع ولو مع وجوده هذا دليل ان الرزق على الله عز وجل - 00:13:28

ومما يؤكد ان الرزق على الله ليس بالكد ولا بالجد اننا نرى انسانا مجنوناً او سفيهاً عنده حساب في البنك يملك الملايين ونرى انساناً عاقلاً يموت من الجوع لان الرزق على الله سبحانه وتعالى - 00:13:49

يقسم كيف شاء لا يفسد عما يفعل وهم يسألون وكل شيء رزقه عليه ان شاء ان يطعمك اطعمك ان شاء لا يطعمك لا تسقط قد تعطى شيء كل هذا الشيء. اذا لم يرد الله ان تأكله لا - 00:14:15

اما بالنسيان واما بالتعسر واما بالتعذر واما انك تدخله فلا تسوغه فتلفظه فتلفظه وتخرجه واما انك تبلعه ثم لا يلائمك فتبحث عما يخرجته ويسهل خروجه الرزق اعم من ذلك يجب على الانسان ان يرسخ عقيدته - [00:14:40](#)

قال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم لو انكم تتوكلون على الله حق توكله رزقكم كما يرزق الطير عن العصفور الصغير ما يخزن العصفور والطيور ما تخزن شي غريب جدا - [00:15:16](#)

عندها من الثقة بالله اكثر من الناس انما تبحث عن قوت يومها في الصباح الباكر تغدو مبكرا. تبحث عن رزقها. خماصا بطنها ملتصق بظهرها لانها باتت من ولم تأكل شيء - [00:15:38](#)

وتروح ترجع الى اوكارها بطانا امتلأت سبحان الله العظيم من عجائب ما قرأت من الاسرائيليات ان نبي الله سليمان قال لنملة كم حبة من حبوب البر تكفيك في السنة قال حبة واحدة - [00:16:05](#)

النمل تخزن لانه اذا جاء الشتاء ما تخرج النمل وتأكل الهمها الله تبارك وتعالى يقولون انه وضع نملة وحبسها واعطاها حبة ليتأكد من صدقها فلما كان بعد سنة فتح السجن - [00:16:37](#)

واذا بالنملة اكلت نصف الحبة وابقت النصف الاخر فقال لها سليمان لم لم تأكلي الحبة وقد اخبرتي انك تأكلين الحب قال خشيت ان تنساني فابقيت النصف الاخر ولو كنت في الفضاء لعلمت ان الله لا ينصفك - [00:17:05](#)

هذه نملة يجب على الانسان ان يستيقظ من الذي كان يوصل لك الطعام والشراب بطريقة غير متخيلة ولا متصورة عن طريق المشيمة امك تأكل وبطريقة عجيبة بدبغة مائعة غير متصورة في الاذهان - [00:17:32](#)

يصل اليك الغذاء وانت في رحمها ما هو يوم ولا يومين ولا ثلاث تسعة اشهر تسعة اشهر يرزقك الله تبارك وتعالى لذلك يقول العلماء كلما كان الانسان اعجز بين يدي الله كلما كان الرزق اوفى - [00:18:00](#)

غريب وعجيب لذلك يجب على الانسان التوكل التوكل على الله ومن يتوكل على الله فهو حسب من يتوكل على الله فهو حسبه ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب - [00:18:25](#)

قال الحسن البصري رحمه الله نحن والاغنياء سواء شوفوا فقه السلف لفهم الرزق قوله كيف قال لهم اموال ينظرون اليها وينظر اليها ويأكلون ونأكل لهم مساكن ينظرون اليها ولا ينظر اليها. ويبيتون في غرفة كما نبيت - [00:18:48](#)

الفرق يعني الفراش بس ثم عن قريب يزولون عنها ويسألون عنها ولا سؤال علينا منها هذه نظرة السلف وكل شيء رزقه عليه وكلنا مفتقر اليه افتقار المخلوقات الى الله افتقار ذاتي - [00:19:18](#)

ما يمكن الا فيك انفكاك تصور الان كم يحتاج البدن الى الروح للبقاء؟ حاجة الانسان الى الله اشد من حاجة البدن للروح في كل لحظة انت محتاج ومفتقد الى الله - [00:19:43](#)

ومعنى الافتقار ان الحاجة ما يمكن الان مثلا لو سألك سائل كيف ويصل تصل الاغذية المناسبة للمخ انت ما تعرفه الله يوصله كيف يصل الفيتامين دال الى العين الله يوصله - [00:20:05](#)

من الذي الهم في تقسيم هذه الفيتامينات في الجسم؟ كل فيتامين يذهب الى مكانه المعين تتنفس هذا الهواء تفتقر الى الهواء الذي اوجده الله الى الارض التي تمشي عليها. الى السماء التي تستظل تحتها - [00:20:31](#)

الى الشمس التي تستدفئ بها الى القمر الذي به تعرف المنازل الى النجوم التي بها تعرف الطرقات والمواسم افتقار عجيب اكبر انسان في الدنيا اي ملك من ملوك الدنيا لا يستطيع ان يستغني - [00:20:57](#)

لا يستطيع المستخدم لا يوجد مخلوق يمكنه الاستغناء عن خالقه انا اضرب لكم مثال في المشاهدة الانسان صنع الة مثل التليفون صنع سيارة. هل يمكن للسيارة ان تستغني عن صاحبها - [00:21:23](#)

ما يمكن هي بحاجة الى صاحبها تعبئة الوقود هي بحاجة الى صاحبها القيادة. هي بحاجة الى صاحبها للعناية ما يمكنها ان تستغني عن صاحبها كيف يمكن لمخلوق هذه مصنوعات كيف يمكن لمخلوق ان يستغني عن خالقه؟ ما - [00:21:51](#)

اذا كانت المصنوعات لا تستغني عن صانعيها الان هذا المنديل علبة صنعها صانع. لا يمكنها ان تقوم بذاتها بعد صنع الصانع لها هذه علبة

لابد ان يحركها لا بد ان يكرتها لابد ان - 00:22:21

لابد ان يصدرها لا بد ان يرتبها. الى اخره الى النهاية. من البداية الى النهاية وهي مفتقرة الى فكيف برب العالمين وهو الخالق وليس مجرد اذا هل الكلية مطلقة وكلنا مفتقون - 00:22:42

الملائكة مفتقرة الى الله الانس مفتقرون الى الله. الجن مفتقرون الى الله. البهائم الطيور السباع. الهوام في البر في البحر اينما تكونوا اينما يكون مخلوق وهو مفتقر هذي كلية مطلقة - 00:23:04

ثم بعد ان بين غناه سبحانه وفقر المخلوقات وحاجتها قال كلم موسى عبده تكليما هذه المسألة مسألة الكلام الواجب على المسلم ان يعتقد ان ربه تبارك وتعالى يتكلم والله سبحانه وتعالى متكلم ازلا - 00:23:30

كما هو متكلم ابدا اما احاد كلامه فكلم ادم في وقت معين لما خلقه كلم موسى عليه السلام في وقت معين لما ارسله قال كلم موسى عبده تكليما كما جاء في القرآن وكلم الله موسى - 00:24:01

تكليما تكليم المصدر كلما يكلم تكليما والقاعدة في العربية ان المصدر اذا ان الفعل اذا اكد بمصدره انتفى المجاز حتى عند المجازيين اللي يقولون ان الكلام من قسم الى قسمين. حقيقة ومجاز يقولون ان الفعل اذا اكد بمصدره - 00:24:27

انتفى الموت معناه ان الله تكلم مع موسى كلام حقيقي لانه قال وكلم موسى وآهان الامر من العقائد المميزة لاهل السنة عن الذين انكروا الكلام مثل المعتزلة انكروا ان يكون الله - 00:24:55

وزعموا ان الله يخلق الكلام في الشجرة. والشجرة هي اللي قالت لموسى انني انا الله. عياذا بالله على قول اهل السنة والجماعة ان الله متكلم هذه عقيدة ليش؟ بها استقامة الربوبية - 00:25:27

بها صحة الربوبية. اذا قلت ان الرب هو الذي ها؟ ان الرب يتكلم اذا يأمر منه طيب اذا كان لا يتكلم كيف يأمر وينام لذلك كان ابراهيم عليه السلام يقول لعباد الاوثان والاصنام - 00:25:51

فاسألوهم ان كانوا ينطقون طيب اذا كانت ما تنطق اذا كيف تكون الهة؟ كيف تكون اله وهي لا تنطق؟ فجعل كلم فجعل خليل الرحمن الكلام صفة من صفات المعبود بحق - 00:26:14

والذي لا يتكلم لا يستحق ان يعبد لان عكس الكلام كلام صفة كمال عكسه الخمس وبين الكلام والخرص صفة السكون السكوت صفة للمتكلم وليس صفة للاخلاص قال كلم موسى عبده تكليم - 00:26:39

حقيقة جاء رجل من المعتزلة وقال لبعض العلماء الاية ليس هكذا كلم الله موسى تكليمه قال الاية ليس هكذا قال كيف الاية؟ يحرفون القرآن قال الاية كلم الله موسى يعني موسى صار متكلم الله صار لا يتكلم - 00:27:04

طيب هب فقال له العالم هب ان هذه الاية هكذا فما تقول في قوله تعالى فلما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه الان ما يصير ربه باجماع اللغويين ما يصير لان الظهير سبق فلا يمكن ان يكون الرب هنا الا فاعلا - 00:27:34

مفعول تقدم كلمه ربه ثم نقول لهؤلاء اذا كان الرب لا يتكلم فكيف يسمع معلوم ان صفة السمع اذا هي صفة الكلام اذا نفيتها لزم منه نفي سمع ولهذا قال ابراهيم عليه السلام لعباد الاوثان هل يسمعونكم - 00:28:04

اذ تدعون ولذلك ايها الاخوة هذه مسألة عظيمة لابد للمسلم ان يعتقد ان ربه متكلم اجلا ابدا ما جاء وقت لم يكن متكلم كما لم يكن يأتي وقت لم يكن خالقا - 00:28:33

كما لم يأتي وقت لم يكن رحيم فهو سبحانه خالق ازي وابدا رحيم الازل ابدا متكلم ازلا وابدا واذا ثبت ان الكلام دل عليه الكتاب والسنة والعقل ان الله متكلم فهذا يعني ان الكلام انتبه - 00:28:54

صفة الذات باعتبار كونه سبحانه متصف به ازلا واما احاد كلامه مع فلان كلم جبريل كلم ادم كلم موسى كلم ابراهيم كلم محمدا صلى الله عليه وسلم في ليلة المعراج احاد الكلام فكان في وقت معين. بهذا الاعتبار هو فعله - 00:29:34

كونه يتكلم في وقت معين هذه صفة فعل كونه متصف بالكلام هذه صفة ازلية ابدية هو الاول والاخر متصف بالكلام اولا واخرا قال ولم يزل بخلقه عليما. اذا الكلام قرين العلم - 00:30:01

الله عليم ازلا وابدا اذا متكلم ازل وابدا اذا قلت ان الله عز وجل عالم معنى هذا الكلام ان اثبات العلم صفة يلزم منه اثبات ولم يزل بخلقه عليما ولهذا كان الامام احمد رحمه الله كما في الرد على الجهمية - [00:30:25](#)

نص على هذا قال رحمه الله حاججهم بالعلم يعني اللي ينكر الصفات حجة بالعلم. قل الله يعلم او لا يعلم. ان قال لا يعلم انكر القرآن كله من قول يعلم اثبت صفة العلم اذا اثبت صفة العلم يجب عليه ان يثبت - [00:30:54](#)

ما سوى ذلك الله عز وجل علمه كما مر معنا شامل بما بدا وما خفي. احاط علما بالجلي اذا ما سبب ذكر العلم مرة اخرى؟ قلنا لاثبات ان الكلام قرين العلم - [00:31:17](#)

وايضا ان الكلام من العلم لان الله جل وعلا يتكلم بعلم يتكلم بايش؟ بعلم من الذي لا يتكلم بعلم من الذي يتصور ان كلامه يكون بلا علم اما النائب الذي يحذر - [00:31:35](#)

او السكران او الجاهل اما الذي يتكلم فاما ان يتكلم بعلم واما يتكلم بجهالة فذكر العلم هنا مقصود قال ولم يزل بخلقه عليما ثم بين بعض الفروقات المهمة بين صفة كلام الرب وكلام العباد. قال كلامه جل عن الاحصاء - [00:32:00](#)

الله سبحانه وتعالى لا يحصي كلامه احد لانه سبحانه الاول والاخر واي احد وكل احد سواه فله بدء وانتهاء فاني للمبتدئ والمنتهي ان يحصي كلام من لا اول له ولأه - [00:32:30](#)

وهو الله جل في علاه قال كلامه جلي اي عظم. هنا جلي بمعنى عظم وهو فوق الاحصاء عن الاحصاء. ومعنى الاحصاء في عد وفي احصاء من يعرف الفرق بين العد والاحصاء - [00:32:53](#)

قال الله عز وجل وان تعدوا في سورة النعم اللي هي شئو النحل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها تعد والا تحصد. شو الفرق بين العد والاحصاء والعد واحد اثنتين ثلاث - [00:33:13](#)

صح العدة انك تقول واحد اثنتين ثلاثة الف مليون مليار تريليون هذا عد الاحصاء انك تقول هذا هو القدر المحصور ولذلك وزارة الاسكان في الدول يقولون آآ نعمل احصاء بحصر للعدد الموجود - [00:33:34](#)

بعض الخطباء يقولون نعم الله لا تعد ولا تحصى. هذا غلط نعم الله تعد انت راح تقول عندي نعمة البصر عندي اثنتين السمع والبصر ومئة مئتين ثلاث مئة بعدين تعجز عن العد لذلك قال الله لا تحصوها - [00:33:54](#)

انت تقول نعم الله ان اعددتها لا تحصيها اذا هنا قال كلامه جل عن الاحصاء. ما يمكن حصره كلامه لانه سبحانه متكلم ازلا قال للقلم اكتب قال وما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يومك - [00:34:11](#)

طيب بعد القلم تكلم مع من؟ تكلم بعد ذلك مع من؟ ومع من وكل يوم هو في شأن يأمر وينهى. كما قال عز وجل حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العدل - [00:34:35](#)

علي الكبير ولذلك جاء في القرآن نسي الاحصاء عن كلام الله عز وجل قال كلامه جل عن الاحصاء اللي هو الحصن تحصى بمعنى تعده حتى تصل الى نهايته تحصى بمعنى تعده حتى تصل الى نهايته. والحصن اللي هو العدد المحصور مثل مئة - [00:34:51](#)

عدد محصور الف عدد محصور فاي عدد تقوله فهو محصور والنفاذ النفاذ بالبدال المهملة بالبدال ايش؟ المهملة ما له من نفاذ اي ما له من انتهاء نفاذ اي الانتهاء نفذ بمعنى انتهى - [00:35:21](#)

لم ينفد اي لا ينتهي مو بالذال مع الاسف بعض الائمة في المساجد يقرأونها بالذال وهذا غلط عظيم ما تقول لنا في ذا البحر غلط اظهر الدال المهملة لانها في ذا البحر هكذا - [00:35:47](#)

اذا النفاذ اي الانتهاء. جل عن الاحصاء لواحد قلنا وهو العد حتى ينتهي والحصن اي عدد محصور؟ والنفاذ الانتهاء والفناء هذي ايضا من اوصاف كلام الله تعالى كلام الناس له فناء - [00:36:11](#)

لان لماذا له صنع؟ لانه يموت بذاتي اذا مات ذاته يمكن يبقى كلامه يمكن يموت مثلا لو جاءنا انسان وقال لنا كان ادريس نبيا صح ولا لا بنص القرآن. ادريس نبي ولا ما هو نبي - [00:36:37](#)

لو قال لنا هاتوا لنا كلاما من كلام ادريس غير اللي موجود في القرآن. من نجيب وتكلم ولا ما تكلم؟ لكنه لما مات ها نفذ كلامه. فالذي

يتصور منه يتصوروا كلامي وانتهاء كلامه. الله الحي القيوم اذا كلامه لا نفع - [00:36:55](#)

ولذلك جاء في الاحاديث ان الله سبحانه وتعالى في اخر الزمان يرفع القرآن ويرفع القرآن محفوظ عند الملائكة في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة قال لو صار اقلاما جميع الشجر هذه صورة من السور التي تدل على ان كلام الله اعظم من ان يحصى - [00:37:23](#) واعظم من ان يحصر ولا نفاد له ولا فناء لو صار اقلاما جميع الشجر الف لام الجنس جنس الشجر في الارض من اول شجرة في الارض الى اخر شجرة بجميع انواعها واشكالها - [00:37:55](#)

والبحر تلقى فيه سبعة ابحر او البحر تلقى فيه سبع ابحر عندنا والصواب سبعة ابحر بالتام صلحوها هذا خطأ والبحر تلقى فيه سبعة اب حرم شوفوا البحار السبعة هي المحيطات السبعة هذه المحيطات كلها مداد - [00:38:19](#) لاشجار الارض بعدما برئت برئت واصبحت اقلاما والخلق مو بس الجن ولا الانس ولا الملائكة الخلق كلهم. الف واللام للاستغراق. اي كل الخلق والخلق تكتبه بكل ان تشتغل في المضارعة تكتبه فعل مضارع يفيد الاستمرارية - [00:38:47](#) بكل ان اي بكل وقت الان بمعنى الوقت مأخوذ من اين؟ ها اه الزمان قال بكل ان اي بكل وقت فنت فنت التالي التأنيث راجع للاقلام وللبحر اي فنت الاقلام وفنت الابحر. وليس القول منه فان - [00:39:14](#)

دليله في القرآن قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا هذا امر عظيم ايها الاخوة قال رحمه الله والقول في كتابه المفصل. اذا تقرر ان الله متكلم سبحانه وتعالى يأتي الان الكلام - [00:39:47](#) عن القرآن والقول في كتابه المفسر القول في القرآن فرع عن الكلام في الكلام لذلك دائما لابد من المناقشة في اصل الكلام. اهل السنة يعتقدون ان الله يتكلم ومتكلم وكلام لا يكون الا بحرف وصوت وكلمات. خلافا للاشاعرة الذين زعموا ان الكلام نفسي فقط - [00:40:17](#)

طيب والقرآن القرآن عبارة عن كلام الله حكاية عن كلام الله. من الذي عبر؟ من الذي حكى؟ اختلفوا. منهم من قال جبريل منهم من قال القلم منهم من قال لوح منهم من قال محمد صلى الله عليه وسلم الى اخر كلامه - [00:40:48](#) اما اهل السنة يقولون ان القرآن كلام الله عز وجل والله يتكلم بصوت وحرف كما جاء في الحديث في كتاب البخاري بكتاب التوحيد من صحيح البخاري قال فيناديهم بصوت اسمعه من بعد كما يسمعه من هو - [00:41:09](#) ان يا ادم اخرج بعث النار قال وما بعث النار؟ قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحد الى الجبال اذن القول في كتابه المفصل مبني على القول في الكلام - [00:41:31](#)

وهذا الكتاب كتابه اضيف والمقصود بالاضافة التخصيص القرآن كتاب الله فان قيل انه يقال القرآن كتاب المسلمين. ما في بأس. كتاب المسلمين باعتبار الدستوري باعتبار الامامية وهو امامنا وهو كتاب الله باعتبار ان الله تكلم به - [00:41:54](#) ويسمى هذا القرآن باسماء اكثر من ستين اسم للقرآن وهذا دليل على عظمة القرآن. واكثر من مئة وصف للقرآن الكريم وهذا دليل على جلالة هذا الكتاب لانه كلام الله سبحانه وتعالى - [00:42:22](#) فالمفصل اسم من اسماء القرآن وهو وصف يدل على ان الله فصل فيه الشرعية او مفصل آياته للدلالة على الوهيته والدلالة على صدق نبوة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم - [00:42:47](#)

ما هو القول الذي يجب ان نعتقه في كتابه القرآن على وجه الخصوص الكتب السابقة كلها يجب ان نعتقد انها كلام الله صحف ابراهيم والتوراة والزبور والانجيل كله كلام الله عز وجل - [00:43:15](#) ليس كلام احد ما احد يستطيع ان يقول لا في التوراة ولا في الزبور ولا في الانجيل ولا في صحف ابراهيم ما حد يستطيع ان يقول ها يا ابراهيم اعبدني ما احد يستطيع الا الله - [00:43:37](#)

ومن هنا ادرك الامام ابن المبارك خطر كلام الجهمية قال انا نحكي كلام اليهود والنصارى وانا لنستحي ان نحكي كلام الجهمي انهم يريدون ان يقولوا انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني مقالة الشجرة. كيف شجرة يقول لموسى اعبدني؟ اذا - [00:43:54](#) الكلام هذا رجع الى الوثنية رجعا الى وثنية ما يمكن. هذي كلام متين كلام من ادرك. كلام ابن مبارك قال والقول في كتابه المفصل بانه

كلامه المناسب. اذا القرآن انتبه - [00:44:18](#)

القرآن هو من كلام الله. وليس القرآن كله فرق بين الامرين القرآن من كلام الله مما يدل على ان القرآن من كلام الله ان الله له كلام مع جبريل مع الملائكة مع الانبياء السابقين. ولم ينزله الله تبارك وتعالى - [00:44:39](#)

مسلا قال تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير قالوا الحق لكن ما هو مقولة الحق ما هي هذه المقالة التي قالها الله ووصفها الملائكة بانها حق ما نعلم - [00:45:08](#)

اذا في كلام لا نعلمه لنا على ان القرآن من كلام الله وليس هو كل كلام. قال والقول في كتابه المفصل بانه كلامهم المنزل بانه اي يقينا هذا القرآن كلامه اي كلام الله - [00:45:30](#)

ليس كلام جبريل ولا كلام محمد صلى الله عليه وسلم تكلم الله به سمع جبريل القرآن من الله وانزله الى محمد صلى الله عليه وسلم وجود القرآن في اللوح المحفوظ وجود كتابي - [00:45:54](#)

ووجود القرآن في بيت العزة وجود كتابي ووجود الاشياء انتبه. وجود الاشياء اربعة انواع للوجوب ذكرناها مرة ولذا طيب نعيدها ما الاشياء وجودها على اربعة انحاء وجود خيالي ذهني ويسميه بعض العلماء الوجود العلمي - [00:46:13](#)

وجود خيالي ذهني علمي عقلي تصور ذهني سمه ما شئت النوع الثاني الوجود الكتابي الخطي المجهور النوع الثالث وجود لفظي وجود لفظي كلامي قلبي النوع الرابع وجود حقيقي يمكن الاشارة اليه - [00:46:40](#)

اذا عرفنا هذه الاربعة الان اسألکم سؤال اتفقتم معي ان القرآن من علم الله ولا لا ليش لان قلنا الكلام من علم الله صح والقرآن من الكلام اذا القرآن من علم الله. انزله بعلمه. قال ابن عباس انزله وفيه علمه. اذا علم الله موجود في القرآن - [00:47:26](#)

طيب القرآن من علم الله الان سؤال لو سألك سائل اين علم الله انت لا تقول علم الله في القرآن تقول علم الله بعض علم الله اكبر. ليس كل علم لا منه - [00:47:51](#)

طيب علم الله صفة قائم بذات تبارك وتعالى لذلك العلماء اذا عرفوا كهذه الانواع الاربعة الوجودية يفرقون بين الصفات والذات. الصفة لا يمكن ان تشير اليها بوجود حقيقي خارجي الا انها تقوم بالذوات - [00:48:11](#)

تقوم بالذوات فمثلا القرآن او العلم العلم ما يمكن ان تشير اليه تقول هذا هو العلم انما تقول علم الله في القرآن. علم الله قائم بذات الله اذا علم الله صفة من صفات الله - [00:48:34](#)

للقرآن وجوده في اللوح المحفوظ وجودا كتابي ببيت العزة وجود كتابي سمع جبريل القرآن من الله لفظا وقولا وكلاما فانزله عنه والقاء للنبي صلى الله عليه وسلم بصوته بصوت جبريل - [00:48:55](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم سمع القرآن بصوت جبريل سمع القرآن بصوت الرب والصحابة سمعوا قرآن من النبي صلى الله عليه وسلم بصوت محمد صلى الله عليه وسلم والصحابة اقرأوا الناس القرآن والتابعون سمعوا القرآن باصوات الصحابة. وهكذا -

[00:49:19](#)

لو قال لكم قائل انما الاعمال بالنيات وانما لكل ما نوى. كلام من ها بالاجماع سمعتموهم بصوت ما يظر الكلام كلام من قاله مبتدأ هذا ما يضر. لذلك قال الله تبارك وتعالى انه لقول رسول كريم - [00:49:39](#)

لماذا نسب القرآن اليه؟ لانه كان بصوته اداء لمحمد صلى الله عليه وسلم انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مدى ثم نسب القول الى محمد صلى الله عليه وسلم - [00:50:06](#)

قال انه لقول رسول كريم. وما هو بقول شاعر باعتبار انه بلغه بصوته الكلام لابد ان يكون لواحد ما يصير الاثنين اذن القرآن كلام كلام الله ابتداء الله تكلم به صوتا وحرفا - [00:50:23](#)

جبريل اداه بقوله بلفظه بصوته والقرآن كلام الله ومحمد صلى الله عليه وسلم ادى القرآن بصوته والقرآن كلام الله والصحابة بلغوا القرآن باصواتهم والقرآن كلام الله اذا هذا يجعلنا نستيقظ ان القرآن كلام الله المنزل - [00:50:47](#)

وان كان باصواتنا. قال الله عز وجل وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله طيب هو يسمع كلام الله ممن؟ اما

من النبي صلى الله عليه وسلم واما من الصحابة - [00:51:14](#)

وسماه كلام الله اذا هذه مسألة عظيمة لابد ان نعتقدها. ان القرآن كلام الله ووجوده في المصحف وجود كتابي ووجوده في اذهاننا في حفظنا وجود علمي ووجوده في قراءتنا وجود لفظي قولي كلام كلام الله عز وجل - [00:51:29](#)

كلام كلام الله تبارك وتعالى ولله المثل الاعلى ولله المثل الاعلى حينما يريد احد الخطباء ان يكتب خطبته يكتب يفكر مع نفسه ليلة الجمعة بالكامل ويكتب ويكتب ويكتب ثم يعيد ثم يصحح ثم ثم - [00:51:58](#)

في المرة الثالثة والرابعة ينتهي اذا انتهى يغلق الورقة ثم يأتي يوم الجمعة ويقوم على المنبر ويلقي الكلام طيب وجود الكلام قبل ما يلقيه ايش كان وجود ايش لا قبل ما قبل لا كان ذهنا ثم صار كتابا ثم صار لفظا - [00:52:24](#)

اذا هذا متصور لا يظن احد كيف يكون القرآن في اللوح المحفوظ ثم تكلم الله به؟ الله جل في علاه قال للقلم اكتب قال وما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة - [00:52:55](#)

مما هو كائن كلام الله لنبيه. كلام الله لانبياؤه. اذا هذا مكتوب المكتوب شيء واما جبريل قال الله عنه ها تأمل تنزيل من ها من ايش تنزيلا من اللوح المحفوظ - [00:53:09](#)

تنزيل من رب العالمين ما قال تنزيل من بيت العزة؟ قال تنزيل من حكيم حميد تأمل الايات قال رحمه الله بانه كلامه المنزل القرآن منزل حقيقة جبريل نزل بالقرآن جبريل نزل بالقرآن - [00:53:30](#)

منجما مفرقا انزال القرآن لم يكن مسك الكتاب جابه لا انزال القرآن بخلاف الكتب السابقة. الكتب السابقة جملة كان ينزل بها جبريل اما القرآن فانزله الله تبارك وتعالى شيئا فشيئا - [00:53:56](#)

فكان انزالا انتبه بلاغيا يؤديه جبريل بلاغا ولذلك المشركون اعترضوا قالوا ما دام انك نبي ليش ما تنزل علينا كتابا من السماء نقرأه مثل الانبياء السابقين ها قال الله عز وجل وقالوا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة - [00:54:17](#)

يعني دفعة واحدة هذا طلبهم قال رحمه الله بانه كلامه المنزل القرآن كلام منزل والاشاعرة انكروا الانزال قالوا للانجال ليس معناها من علو لله شف لسببين الاول انهم لا يثبتون علو الله. فكيف يثبتون الانسان - [00:54:46](#)

والثاني انهم يقولون كلام نفسي كيف ينزل به جبريل وهذا من تأويلاتهم لظاهر القرآن والسنة قال على الرسول المصطفى خير الوري. هذا تعريف القرآن. القرآن هو كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم - [00:55:13](#)

طيب كلام الله المنزل على ابراهيم لا نسميه قرآنا يمكن نسميه قرآن بمعنى القراءة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عن داوود عليه السلام قال ان الله يسر لداوود فكان بين ان يسرج له تسرج له دابته - [00:55:35](#)

يقرأ كذا وكذا من القرآن من القرآن يعني من قراءة او من كتابه اما القرآن المخصوص فهو المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم اذا ما هو كلام نفسي لو كان كلام نفسي كان نفس الكلام المنزل على ابراهيم وهو نفس المنزل على محمد. ما في فرق - [00:55:57](#)

وهذا غير صحيح قال على الرسول المصطفى خير الوري. رسول الالف واللام فيه للعهد للعهد والمصطفى بمعنى المختار. الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس قال خير الوري النبي صلى الله عليه وسلم خير الوري باجماع المسلمين. باجماع المسلم - [00:56:18](#)

ليس بمخلوق ولا بمفترض القرآن كلام الله وهو مخلوق لان صفة الخالق لا يمكن ان تكون مخلوق لو كانت صفات الخالق مخلوقة لزم من ذلك ينتبه. ماذا لزم من ذلك - [00:56:49](#)

ان الذات مجرد عن الصفات وانها بحاجة الى المخلوقات لذلك انت تعتقد ان علم الله حياة الله قدرة الله قوة الله سمع الله بصر الله كلام الله علم الله هادي كلها - [00:57:09](#)

لا يجوز ان تعتقد انها مخلوقة لانك انت وصفاتك مخلوقة والله جل في علاه بصفاته ليس بما الباب واحد كما قال ابو طالب المشكداني قال اتيت الى ابي عبد الله فقلت ان في نفسي شيئا - [00:57:32](#)

من الكلام اشكال عنده قال فقال ابو عبد الله هل انت مخلوق؟ قال نعم قال فكلامك قد لا يكون الا مخلوقا قال الله مخلوق قالوا لا. قال فكلامه لا الله الخالق بصفاته سبحانه ومن سواه مخلوق - [00:57:52](#)

قال ليس بمخلوق ولا بمفترى. مخلوق يعني محدث وجد بعد ان لم يكن. فان قال قائل فقد جاء وصف القرآن بانه محدث كما في قوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم - [00:58:18](#)

المحدث هنا ليس بمعنى المخلوق. محدث هنا بمعنى جديد انزاله جديد تكلم الله به مو معناه محدث يعني مخلوق تعالى الله عنده ما يقول الظالمون علوا كبيرا ما معنى محدث؟ جديد انزاله جديد تكلم الله به - [00:58:35](#)

قال ليس بمخلوق ولا بمفترى القرآن لا يمكن ان يفترية احد لو كان كلام احد من الخلق انتبه لو كان القرآن كلام اللوح او كلام جبريل او كلام محمد ثم يقول هذا كلام الله اذا هذا افتراء - [00:58:58](#)

صح ولا لا ولهذا قال المشركون لابي بكر اهذا كلامك؟ ام كلام صاحبك قال ليس بكلامي ولا كلام صاحبه انما هو كلام الله قال رحمه الله يحفظ بالقلب وباللسان يتلى كما يسمع - [00:59:20](#)

يحفظ بالقلب هذا وجود ايش علمي او ذهني وباللسان هذا وجود ايش؟ لفظ يتلى كما يسمع بالاذان السماع هنا ايضا هو وجود علمي لان السماع متعلق بالعلم والادراك فانت انتبه اذا وجدت القرآن مكتوبا فالقرآن كلام الله والخط خط فلان ما يكتبون خطاط طه -

[00:59:41](#)

صح ولا لا طيب انت تسمع القرآن تقول القرآن كلام الله بصوت القارئ الفلاني ولا لا ما في احد يكتبها قرآن عبد الباسط ما في احد يكتب وانما يقولون القرآن بصوت الشيخ فلان - [01:00:13](#)

صح هذا الدليل ان العامة كلهم يعلمون الفرق بين من يؤدي الكلام وبين المؤدى وهو عين الكلب. فرق واضح قال رحمه الله كذا بالابصار اليه ينظر وهذا ايضا باب علمي - [01:00:31](#)

ينظر اليه مجبورا مكتوبا وهو باب وجودي خطي وباليادي خطه يسطر طيب اذا وجدت خط جميل ما تقول القرآن جميل صح؟ شتقول قط جبل طيب اذا كتب كلمة غير واضحة تقول القرآن غير واضح؟ ولا تقول الكلمة هذي كتبها غير واضحة - [01:00:52](#) انتبه للفرق لذلك البخاري في خلقه فعلى العباد قال اذا اذا اخطأ القارئ لا يقال القرآن خطأ يقال اخطأ القارئ صح اذا اخطأ الشيخ ما حد يقول القرآن غلط. وانما يقولون اخطأ الشيخ. فرق بين الامرين - [01:01:19](#)

قال وكل ذي مخلوقة حقيقة دون كلام باري الخليل. يعني لو قال لك قائل القرآن وجوده في القلب علمي. الوعاء القلب الذهن هذا مخلوق والموعى فيه من كلام الله ليس مخلوق - [01:01:40](#)

اللسان مخلوق وما تتكلم به من كلام الله المداد والقلم والورق مخلوق وكلام الله ليس بمخلوق ومما يدلك على ان كلام الله ليس بمخلوق ان هذا هذه المصاحف كلها على فنية كلام الله القرآن يبقى محفوظا - [01:02:02](#)

يبقى محفوظا ولذلك العبارة الجميلة عن الامام احمد قال القرآن كلام الله حيثما تصرف. شف كلمة ايه القرآن كلام الله حيثما تصرف هو كلام الله قال وكل ذي اشارة الى ماذا؟ الى الحفظ والى - [01:02:27](#)

المتن اللسان والاذن والبصر واليد والخط كل ذي مخلوقة وكل ذي مخلوقة حقيقة دون كلام باري الخير كلام الله عز وجل لا يكون مخلوق ثم قال واضعا قاعدة عظيمة تسيير عليها - [01:02:51](#)

وبمنوالها تدرك ان صفات الله ليست كصفات الورى قال جلست صفات ربنا الرحمن عن وصفها بالخلق والحدثات صفات الله انتبه لا يمكن ان توصف بانها مخلوق لانها لو كانت مخلوقة انتبه الان نحن نقول اراد الله كذا - [01:03:19](#)

ها خلق الله كذا قدر الله على كذا قدرة الله في كذا. اذا قلت الارادة مخلوقة معناها من الذي اراد الشيء؟ الخالق للمخلوق خالق من يقول طيب اذا قلت قدرة الله مخلوقة من الذي اوجد؟ المخلوق للخالق - [01:03:46](#)

هذا كلام سمع من يقوله لزللك ايها الاخوة لابد ان تدرك في الفرق بين ما يضاف الى الله من الصفات وبينما يضاف الى الله من الصفات وبينما يضاف اليها من الصفات - [01:04:18](#)

ما يضاف اليها من الصفات هي مخلوق. لاننا مخلوقون واضح؟ وما يضاف الى الله لا يكون مخلوقا. لان المضافات الى الله اذا كانت صفات فهي من باب الصفة واذا كانت مخلوقات فهي من باب التشريف - [01:04:33](#)

قال جلت صفات ربنا تنزهت صفات ربنا الرحمة عن وصفها بالخلق والحث لا يجوز ان يعتقد انسان ان الله خلق لنفسه صفة او حدث له صفة لم يكن موصوفا بها - [01:04:55](#)

ما يجوز هذا الكلام الانسان اول ما يولد يقدر يتكلم متى يقدر يتكلم بعد مدة صح وشيئا فشيئا ثم يصبح بليغا ثم يرجع وينسى ثم يخرب صح اذا المخلوق صفة الكلام عنده حادثة ولا موجودة معه من اول يوم - [01:05:20](#)

حادثة وجدت بعد ان لم تكن اما الله جل جلاله وعظم سلطانه فهو موصوف بالكلام ازلا وابدا قال فالصوت ولا الحال صوت القارئ. لكننا المتلو قولنا حنا نسمع الصوت ونسمع اللحن هذا صوت القارئ نحن القارئ لكن ما المتن هو كلام المال ما دام يقرأ القرآن فكلام الله واذا - [01:05:46](#)

الحديث كلام من النبي صلى الله عليه وسلم واذا قرأ المعلقات السبع كلام من شعراء واذا قرأ في المقامات كلام من؟ حديث اذا لاحظ الصوت واحد هنا قرأ القرآن قلنا كلام - [01:06:14](#)

الله قرأ الاحاديث قلنا كلام الرسول صلى الله عليه وسلم والصوت وحي واضح؟ والقارئ واحد ويمكن ان يكون هذا كله في كتاب واحد بعد. حاطين في اوله سورة الفاتحة وبعدين حاطين فيه احاديث - [01:06:32](#)

بعدين حاطين معلقات بعدين حاطين كلام الخطباء ونحو ذلك اذا نفرق بين الصوت وبين الكلام قال فالصوت والالحن صوت القارئ لكننا المتلو قول الباري قال ما قاله لا يقبل التبديل. كلا ولا اصدق منه - [01:06:50](#)

يعني في الواقع القارئ يخطئ. يمكن يغير حرف مكان حرف يبدل كلمة مكان كلمة. جملة مكان جملة لانه هو الذي يقرأ القرآن هو اللي اخطأ كلام الله ما يمكن ان يتبدل. ولن يتغير - [01:07:11](#)

قال ومن اصدق من الله حديثا؟ ومن اصدق من الله قليلا؟ الجواب لا احد ايها الاخوة الحديث في كلام الله عز وجل طويل لكن هذه نبذ لفك الابیات فقط من اراد الاطالة فليرجع الى - [01:07:33](#)

اه المجلد الاول من رسالتي المسائل العقائدية المتعلقة بالقرآن الكريم لعلنا نقف على هذا وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:07:53](#)